مجلة بلاغ الشهرية

من قلب إدلب العز

40

الحجاب ميزان العفة والطهارة

الشيخ رامز أبو المجد الشامي

عشر من مجازر بشار سنة 2018

الشيخ: محمد سمير

مستقبل الثورة السورية في ظل تغيرات السياسة التركية

الأستاذ: حسين أبو عمر

جيروسكوب

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

السمع والطاعة في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي

نصارى إدلب "مسائل وتنبيهات"

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

انحراف بوصلة الشدة والرحمة

د. أبو عبد اللَّه الشامي

من لرتق الخرق فقد اتسع

الأستاذة: خنساء عثمان

السنة الرابعة: صفر 1444 هجري –أيلول 2022 ميلادي

العدد الأربعون

فهـــــرس

العدد الأربعون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	لا تصالح	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	عشر من مجازر بشار سنة 2018	الشيخ محمد سمير	3
	نصارى إدلب "مسائل وتنبيهات"	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	6
	السمع والطاعة في الجهاد	الشيخ أبو حمزة الكردي	11
	الحجاب ميزان العفة والطهارة	الشيخ رامز أبو المجد الشامي	13
صدى إدلب	إدلب في شهر محرم 1444هـ	أبو جلال الحموي	15
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	16
كتابات فكرية	انحراف بوصلة الشدة والرحمة	د. أبو عبد الله الشامي	19
	مستقبل الثورة السورية في ظل تغيرات السياسة التركية	الأستاذ حسين أبو عمر	21
	جَيرُوسكُوب	الأستاذ أبو يحيى الشامي	23
ركن المرأة	من لرتق الخرق فقد اتسع 1	الأستاذة خنساء عثمان	25
الواحة الأدبية	الحقير	الأستاذ غياث الحلبي	27

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

لا تَصالح

رددت قبل أيام جماهير الثورة السورية هذا الشعار "لا تَصالح" في مواجهة التصريحات التركية الداعية للتصالح مع النظام النصيري المجرم، والعاملة على تطبيق حل "سياسي" يجمع "النظام" مع "المعارضة"..

خرجت الجماهير في مظاهرات شعبية، ووقفات احتجاجية، وبيانات، وتصريحات، وتغريدات..، تعبر عن رفضها لأي خطوة تهدف للتقارب مع النظام الطاغوتي النصيري المجرم الذي ارتكب جرائم كبرى في حق هذا الشعب الأبي.

وقد أفادت هذه التحركات تجديدا لمعاني الثورة، وتأخيرا للمؤامرات التي تحاك ضدها، وضغطا على المتاجرين بقضيتها من الدول والكيانات والشخصيات التي لا تعرف للمبادئ قيمتها ولا للحق قضيته.

وقد أكد هذا النشاط إن التصالح مع النظام البعثي النصيري المجرم هو انقلاب على الثورة وطعن فيها وعداوة صريحة لها؛ فمصالحة الدول الإقليمية للمجرمين تقوية لهم وشرعنة لفعالهم وتسويق لإجرامهم وقت في عضد المظلومين، وتلك المصالحة الإقليمية إن تضمنت دعوة الثوار للمصالحة والضغط عليهم في سبيل ذلك تحولت لاصطفاف مع المجرم السفاح ضد شعب مكلوم

وليس يكون المرء سلم صديقه

إذا لم يكن حرب العدوّ المخالف

*** وإن استشمار وعي الجماهير بخطورة التصالح مع النظام المجرم يقتضي:**

– **التأكيد على هوية الصراع في سوريا**، وأنه جهاد في سبيل الله تعالى ضد طاغوت يحكم بغير ما أنزل الله وينشر الكفر والفساد ويحارب الإسلام ويقتل الأبرياء وينتهك الأعراض ويسعى في الأرض فسادا..، وإن نزع الهوية الإسلامية عن الصراع أو تغييبها وتحويله لمجرد "خلاف سياسي" و"انتهاكات حقوق إنسان" هو استسلام للعدو وتسليم للمستضعفين إلى مذابح التفتيش المتوقعة..

– **تحديد وتعيين الخطوات الإجرامية التصالحية** التي تسير فيها دول أو كيانات أو شخصيات محسوبة على الثورة، والتبرؤ القوي منها؛ مثل مؤتمرات الأستانا وسوتشي وجنيف، وكقرار الأمم المتحدة رقم 2254، وكذلك ما يقوم به بعض المتسلطين من تجميد الجبهات، والتغاضي عن المجازر التي يرتكبها العدو في أسواق ومدارس ومشافي المدن المحررة، ومحاربة المجموعات المجاهدة، وحماية الدوريات الروسية، وفتح معابر التهريب مع النظام النصيري...

– **المصالحون للنظام المجرم يثقون في أنهم سلبوا قرار المنطقة** ووضعوا دمى تابعة لهم في الشؤون المفصلية فيها كغرف العمليات والحكومات الصورية، وعندهم أوراق ضغط على أغلب من سلطوهم بالمنطقة عبر: التحكم في المعابر، والدعم، والجنسية، وبطاقة الحماية المؤقتة، ومستندات الفساد لهم..؛ فتحرير القرار واستعادته ضروري جدا لإفشال مخطط التصالح، ولا يمكن تحرير القرار إلا بعد التفريق الجلي بين "الاعتصام بحبل الله" الذي هو فريضة شرعية و "الاعتصام بحبل الداعم" الذي هو خنجر مسموم في ظهر الثورة؛ فإن حماة الروس الأستانيين يستغلون الخلط بين الأمرين ليستمروا في تجارتهم بالجهاد والثورة تحت مزاعم التوحد الذي يصرون على أن يكونوا كعادتهم رؤوس فساد وإفساد وحرف للبوصلة فيه، وإن "تقديس" المؤسسات الفاسدة هو من أهم مفردات الخطاب البعثي في معارضته للثورة، وهو اليوم من أهم مفردات خطاب المفسدين في حربهم للإصلاح.

– **النخب الواعية عندما تواجه مؤامرة خارجية داخلية كبرى** مثل مؤامرة التصالح مع النصيرية فإنها تعلم أن شياطين الإنس سيعملون جاهدين على إفشال سعيهم؛ لذا فإن كتمان خطط الإصلاح والسير فيها بحذر مهم في تجديد الثورة.

عقائد النصيرية

33 - عشر من مجازر بشار سنة 2018

الشيخ: محمد سمير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فما زال حديثنا مستمرا عن مجازر النظام النصيري التي ارتكبها خلال سنين الثورة الشامية المباركة، وسنتناول في هذا المقال جملة من المجازر التي ارتكبها عام 2018، وقد شملت كثيرا من مناطق سوريا، مع مزيد إجرام في الغوطة الشرقية، وقد أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنها وثقت خلال عام 2018 إسقاط النظام السوري ما لا يقل عن 3601 برميل متفجر، وقيامه بست هجمات كيميائية، ومجازر عديدة تسببت في قتل 4162 مدني.

1 – سلسلة مجازر في الغوطة الشرقية:

فقد أطلق النظام المجرم حملة همجية وحشية قصف خلالها مدن وبلدات الغوطة الشرقية بكل أنواع الأسلحة، مما أدى إلى مقتل خمسمائة شخص خلال خمسة أيام فقط من 18 / 2 / 2018 إلى 23 / 2 / 2018.

2 – مجزرة كفر بطنا:

في 16 / 3 / 2018 فقد قصفت قوات النظام السوري كفر بطنا بقنابل النابالم الحارق والصواريخ، مما أدى إلى مقتل ما يزيد على ستين شخصا وجرح العشرات.

3 – مجزرة حارم:

وكانت في الشهر الثالث من عام 2018، فقد أوقعت طائرات الاحتلال الروسي خمسة وثلاثين قتيلا عقب قصفها لمدينة حارم، وفي بيان للدفاع المدني السوري قال: إن حارات بأكملها دفنت بأطفالها ونسائها تحت الأنقاض في مدينة حارم.

4 – مجزرة الكيماوي في دوما:

وقعت في 7 / 4 / 2018 فقد قصفت طائرات النظام مدينة دوما بعدد من البراميل التي تحتوي على الكلور أو السارين، مما أدى إلى مقتل قرابة ثمانين شخصا.

يقول الطفل إبراهيم حبية (12 عامًا): "كنا في المخابئ مع قرابة 70 أسرة للاحتماء من هجمات طيران النظام التي كانت قد اشتدت قبل يوم من المجزرة".

وفي اليوم التالي بدأ السكان يستنشقون مواد كيماوية مع شعور بضيق في التنفس واختناق، ثم سارعوا لتغطية وجوههم بقطع من

القماش المبلل بالماء وحاولوا الخروج من المخبأ.

وأضاف: "خرجنا من المخبأ فرأينا الدماء والجثث في كل مكان، وبعد الهجوم قال لنا الجيش: إما أن تتركوا دوما وترحلوا وإما أن نضربكم بأسلحة كيماوية أشد فتكاً، فقررنا ترك مدينتنا والرحيل".

ولفت حبية إلى أن قوات النظام قتلت 17 مدنيا من أقربائه بينهم شقيقاه، فيما أعرب عن أمله في "أن يعود يوما إلى مدينته ويعيش في سلام مع أقربائه عقب رحيل الأسد".

ويقول والده أبو عزت: إن نظام الأسد قتل اثنين من أولاده، مؤكدا أنه لا ينسى يوم المجزرة أبدًا.

وبحسبه، تعمدت قوات النظام استهداف مدخل مخبأ يحتمي به المدنيون بالأسلحة الكيماوية، موضحا أنه كان قريبا من المنطقة وقت الهجوم وذهب إلى النقطة الطبية ورأى بعينيه جثث المدنيين.

وأضاف: "لا أستطيع إلى اليوم أن أنسى فظاعة الموقف وحال المدنيين الذين أحضروا إلى النقطة الطبية متأثرين بالهجوم الكيماوي".

وأشار إلى أن "الأعراض التي كانت تظهر على المدنيين تشير إلى أن نظام الأسد استهدفهم بغاز السارين".

ولفت حبية إلى أن الكثير من أقربائه وأصدقائه تضرروا من الهجوم الكيماوي وأن النظام كان يقصف دوما بشدة قبل تنفيذ الهجوم.

واستطرد: "دفنت أولادي وإخوتي وكل عائلتي في دوما، استشهدوا هناك وأنا هنا في مدينة الباب لم أستطع أن أزور قبر أبنائي في دوما منذ 4 أعوام، هذا هو الوضع الذي وضعنا فيه نظام الأسد وروسيا وإيران".

وقال عمر نعسان، أحد الشهود على المجزرة، لمراسل الأناضول: "نزلنا إلى الملاجئ تحت بيوتنا عندما استهدف النظام المدينة بالسلاح الكيماوي، وكان طوال السنوات الخمس السابقة يستهدفنا بقصف جوي وبري بلا هوادة".

وأوضح نعسان أن القصف وقع صباحا، مضيفا: "شعرت برائحة مختلفة لم يسبق أن شعرت بشيء مشابه لها، فهرعتُ مع أطفالي إلى نفق تحت بيتي".

وتابع: "وعندما بقيت الرائحة تصلنا في تلك الأنفاق خرجنا منها إلى الشارع، وكنا نحاول الابتعاد عن الرائحة التي لم نكن نعرف ماهيتها، أهي غاز السارين أم غاز الكلور".

وأكمل: "مع زيادة خوفنا، صرنا نلف أجسادنا بالمناشف المبتلة، ولم يكن هناك ريح، فبقيت الروائح تحاصرنا لمدة طويلة، من دون أن ندرك ماذا يحدث تحديداً".

وأشار إلى أنه "مع تقدم الوقت، انخفض مستوى الخوف لدينا؛ فهرعنا لمساعدة الناس في الأحياء والشوارع القريبة، فصُدِمنا بمنظر الوفيات".

وسرد موضحًا: "كانت البراميل المتفجرة والقذائف لا تساوي شيئاً أمام هذا السلاح، فالجثث في كل مكان، والناس تختنق من حولنا".

ولفت إلى أنهم حفروا أنفاقا للاختباء من قصف الطائرات، إلا أنها لا تحمي مع هذا السلاح.

وأضاف: "أشكر الله أنني ما زلت على قيد الحياة، ولتحل اللعنة على الظالمين"، فيما طالب بـ"محاكمة المسؤولين عن المجزرة وتحقيق العدالة التي طال انتظارها".

أما ياسين كبكب، وهو ناج آخر من المجزرة، فأوضح أنه عاد من الموت، مشيرا إلى أنهم اعتقدوا في البداية أن ما حدث قصف جوي؛ فلجأوا إلى الأنفاق، لكنهم أدركوا لاحقا أنه قصف بالأسلحة الكيماوية.

وأردف أنه وصل إلى المستشفى عند الساعة 9:30 صباحا، فرأى "جثثا هامدة، وكان المنظر قاسيا جدا".

وتابع: "كانت عيون الأطفال مفتوحة لكن أجسادهم بلا أرواح، فقد ماتوا اختناقا".

ولفت كبكب إلى أن النظام، في ذلك اليوم واصل قصف المدينة بالطيران كأن شيئا لم يحدث؛ ما اضطر الناس للانتظار وقتا طويلا لدفن جثث موتاهم. [المصدر وكالة الأناضول].

5 – مجزرة حي وادي النسيم في مدينة إدلب:

وقعت في نيسان 2018 فقد أطلقت البوارج الروسية صاروخا بالستيا أدى إلى تسوية مبنى مؤلف من سبعة طوابق بالأرض وتضرر عدد من المباني المجاورة، مما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، وفيما يلي شهادة بعض الناجين:

علا الهاشم، إحدى المصابات في مجزرة حي وادي النسيم بمدينة إدلب قالت لزيتون: "كبقية الأيام كان أفراد عائلتي في المنزل، ولكن إخوتي الصغار كانوا يخافون كلما سمعوا صوت الرعد، ظناً منهم أنه قصف، وفي كل مرة كنت أطمئنهم بأن الصوت ليس صوت قصف أو طيران، إلى أن لمع فجأة ضوء قوي ترافق مع انفجار دمر المنزل فوق رؤوسنا".

وأضافت الهاشم: "استشهد أبي، وأصيبت أمي وأخواي بشظايا في الرأس، بينما أصابت الشظايا كليتيّ أختي، أما أنا فقد أصبت بعدة شظايا توزعت في أنحاء متفرقة من جسدي، لكن أسوأها تلك التي أصابت عيني ووجهي".

أما إبراهيم الإسماعيل، أحد سكان حي وادي النسيم فوصف لزيتون تلك الليلة بالدامية، مضيفاً: "لم يستطع أحد من أهالي الحي والأحياء المجاورة النوم في تلك الليلة، كيف ننام وجيراننا قابعون تحت الأنقاض، منهم من استشهد ومنهم من ما نزال نجهل مصيره، وعمليات الإنقاذ ما تزال متواصلة..، مشيراً إلى أن أهالي مدينة إدلب كانوا قبل مجزرة حي وادي النسيم بساعات في وقفة تضامنية مع أهالي مدينة دوما، يندون بمجزرة الكيماوي فيها، ليكون دورهم في المساء". [المصدر صحيفة زيتون].

6 – مجزرة الزعفرانة في ريف حمص الشمالي:

كانت في الشهر الرابع 2018، وقد أدى قصف قوات النظام مدينة الزعفرانة وما حولها بأكثر من أربعين غارة جوية إلى استشهاد ثمانية أشخاص وجرح عدد آخر، وأدى القصف إلى خروج مشفى الزعفرانة والعيادات الشاملة عن الخدمة.

7 – مجزرة حمورية:

في حزيران 2018، فقد قصف النظام بطائراته الإجرامية بلدة حمورية مما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

8 – مجزرة زردنا:

في 8 / 6 / 2018، فقد قصفت الطائرات الروسية البلدة مع خروج المصلين إلى صلاة التراويح عقب الإفطار، مما أدى إلى وقوع قرابة خمسين شهيدا وأكثر من ثمانين جريحا، وكان السبب في ارتفاع أعداد الضحايا أن الطائرات الروسية عاودت قصف المكان بعد وصول فرق الدفاع المدني، مما أدى إلى استشهاد أحد عناصر الدفاع المدني وجرح ثلاثة آخرين.

9 – مجزرة نوى في منطقة درعا:

في 18 / 7 / 2018؛ فقد سقط عشرون قتيلا بينهم نساء وأطفال خلال مجزرة ارتكبتها قوات النظام في مدينة نوى غرب درعا، كما قامت طائرات النظام بتدمير المستشفى الميداني الوحيد في نوى.

10 – مجزرة أورم الكبرى في ريف حلب الغربي:

وقعت في آب 2018؛ فقد قصفت الطائرات الروسية الحي الشمالي الغربي في أورم الكبرى مما أدى إلى مقتل ستة وثلاثين شخصا بينهم عشرون طفلا وسبع نساء.

ولنكتف بهذا القدر في هذا المقال، وإلى مقال قادم إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين.

نصارى إدلب "مسائل وتنبيهات"

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فقد ظهر في الأيام الماضية تجمع لعدد من نصارى إدلب وهم يحتفلون بعيد لهم في إحدى الكنائس، بعد أن هُجر هذا العيد منذ تحرير المنطقة بسبب خروجهم من المناطق المحررة؛ إذ لم يبق منهم سوى أفراد معدودين في كل منطقة من مناطق تجمعاتهم سابقا وانقرض وجودهم في بعضها، وانتشرت صور ومرئيات تظهر شعائر كفرهم وتبرج نسائهم في هذا الاحتفال، **وأمام هذه الحادثة كان هذا التنبيه على بعض ما يتعلق بهم من مسائل وأحكام، وهي:**

- **إشارات مختصرة،**
- **موجهة لطلاب العلم الذين يفقهون دلالات المصطلحات والتعابير والنقولات،**
- **حاولت أن يكون جل المذكور فيها محل اتفاق جماهير أهل العلم،**
- **بعيدا عن الأقوال الضعيفة أو الترجيحات المذهبية فيما يسوغ فيه الاختلاف، وما ساغ فيه الاختلاف لا حرج على من طلب الحق فيه بصدق فترجح له قول من الأقوال فتبناه.**

1 - واقع نصارى الشام قبل تحرير المناطق:

لقد خان نصارى الشام المسلمين مرات كثيرة عبر التاريخ، من أشهرها ما حصل في الحروب الصليبية، وعند اجتياح التتار، وزمن الاحتلال الفرنسي والبريطاني، وفي ظل الحكومات العلمانية المعاصرة..

ومن أمثلة ذلك ما ذكره العيني عنهم في عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان بقوله: "وقد كانت النصارى بدمشق قد شمخوا بسبب دولة التتار، وتردد إيل سنان وغيره من كبارهم إلى كنائسهم، وذهب بعضهم إلى هلاون، وجاء من عنده بفرمان لهم اعتنى بهم، وبوصية في حقهم، ودخلوا به البلد من باب توما وصلبانهم مرتفعة، وهم ينادون حولها بارتفاع دينهم واتضاع دين الإسلام، فركب المسلمون من ذلك هم عظيم، فلما هرب التتار من دمشق ليلة الأحد السابع والعشرين من رمضان أصبح الناس إلى دور النصارى ينهبونها ويخربون ما استطاعوا منها".

وكذلك خانوا المسلمين في زمن ضعف العثمانيين، وداروا في فلك مخططات نصارى الغرب، قال محمد كرد علي في خطط الشام: "غدا قنصل روسيا مسيطرا على مسائل الروم الأرثوذكس، وقنصل فرنسا الحاكم المتحكم في قضايا الباباويين، وقنصل بريطانيا العظمى مهيمنا فيما يعرض للبروتستانت والدروز، وغدا أهل كل نحلة يجعلون من الدولة التي يمتّون إليها معقد آمالهم، ويدعون في سرهم وجهرهم أن يقرب أيام حكمها مباشرة عليهم، ونزل كثير من الطوائف عن مشخصاتهم فأصبحوا عربا بالدم متفرنجين بالتربية والعادات، يحتقرون ما كان عليه أجدادهم ويغالون في اقتباس ما عند غيرهم، خصوصا إذا كانوا ينتحلون نحلتهم ويرون في الآخرة رأيهم".

وقد روجوا المذاهب المنحرفة التي جاء بها الاحتلال الغربي إلى بلاد الشام، ورفضوا عهد الذمة، وطالبوا بالدولة الوطنية والقومية، فكانوا هم قادة الأفكار المناقضة للإسلام من بعثية وقومية واشتراكية، فمنهم ميشيل عفلق، وإلياس مرقص، المناديان بالاشتراكية والقومية العربية، وأنطون سعادة المنادي بالقومية السورية، والماسوني فارس الخوري رئيس الوزراء السوري ورئيس البرلمان كذلك، والسفاح البعثي داود راجحة وزير دفاع بشار الأسد سنة 2011 و 2012 الذي ارتكب أبشع المجازر في حق الشعب السوري.

وما زال هذا الارتباط بالغرب والدعوة لإقامة نظم حكم غير إسلامية قائما إلى هذا اليوم، فهذا أحد مقدميهم المعاصرين وهو البطريرك الماروني بشارة الراعي يلتقي الرئيس الفرنسي فرنسوا أولاند مطالبا بمكافحة ما سماه تهميش المسيحيين في بلدانهم.

ولنصارى الشام دور كبير في إفساد أخلاق المسلمين ودينهم عبر

ما يسمى بالفن والثقافة منذ عهد الاحتلال الغربي، بل ولهم دور خطير في التنصير في بلاد الشام عبر التعاون مع ما يسمى بالإرساليات التبشيرية والمدارس والجامعات النصرانية، قال محمد كرد علي: "توجه الإرساليات أفكارها إلى هذه الديار مهبط الوحي ومهد المسيحية؛ لإنعاش المسيحية وتبشير غير المسيحيين بها".

وقد أكثروا من بناء الكنائس في بلاد الشام بلا مراعاة لأي ذمة أو عهد، قال محمد كرد علي: "ومعظم الكنائس والأديار في الشام اليوم بعد كنائس القدس وبيت لحم ودمشق هي مما أنشئ في القرون الأخيرة".

ويضاف إلى ذلك أن استيلاء الغرب على سوريا ثم الحكومات العلمانية القومية، حول البلاد من بلاد يحكمها الإسلام إلى بلاد يحكمها الطاغوت، ولا تجري فيها أحكام الإسلام، ومنها أحكام أهل الذمة، فلم يعد النصارى يدفعون الجزية، ولا يقبلون الصغار، ولا يلتزمون الاحتكام إلى ما يلزمهم الاحتكام إليه من أحكام الشريعة الإسلامية، وينخرطون في الأحزاب العلمانية الكفرية المحاربة للإسلام، ويتولون القضاء والوزارات العامة، ويظهرون الصلبان وبيع الخمور وارتكاب الفواحش، ويستقوون بنصارى الخارج على الأمة، ويقاتل أبناؤهم مع النصيرية ضد المسلمين، ويكثر فيهم سب الرب جل وعلا وسب دين الإسلام...

2 – دعوة النصارى للإسلام من أهم وظائف المجتمع المسلم:

الدولة المسلمة دولة هداية، وعماد المجتمع المسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ)، فالواجب هو دعوة النصارى خاصة من أقام منهم بدار الإسلام إلى دين الإسلام وبشارة من أسلم منهم بخيري الدنيا والآخرة وإنذار الكافرين بأليم عذاب الله.

ولملاحظة دور الهداية فإن المجتمع المسلم لا يتشوف لسكن النصارى في ديار الإسلام إلا بمقدار يلاحظ هذا الدور؛ يشير إلى ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ)، ويدل عليه الأمر بإخراج المشركين من جزيرة العرب، والنهي عن السكنى بين أظهر المشركين، ونبذ العهد لمن خيفت خيانته، وإجلاء الناكثين عهدهم من دار الإسلام أو استئصال شأفتهم، كما حصل مع يهود بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة...

أما تعامل الإدارات المحلية والفصائلية معهم تعامل المصالح الشخصية الطالبة رضا نصارى الغرب بعيدا عن وظيفة الدعوة والهداية فهذا مزلق خطير وركون للظالمين لا يزيد المتعامل معهم إلا رهقا، كما قال تعالى: (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا).

ويزداد الوضع سوءا حين تنطلق الدعوات لاستقدام النصارى الذين خرجوا من إدلب ليستوطنوها، رغم اعتراف أصحاب تلك الدعوات بضعفهم عن إجراء أحكام أهل الذمة عليهم إن قدموا، وبعدهم عن أي دور هداية يخصص لهم، في هذا صد للمسلمين والمشركين عن سبيل الله تعالى، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

3 – التزام الصغار شرط لاعتبار النصارى أهل ذمة:

قال تعالى: ((قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ))، قال الشافعي في الأم: "لم يأذن الله عز وجل في أن تؤخذ الجزية ممن أمر بأخذها منه حتى يعطيها عن يد صاغرا".

وقال ابن القيم في أحكام أهل الذمة: "إن الله سبحانه وتعالى مد القتال إلى غاية وهي إعطاء الجزية مع الصغار، فإذا كانت حالة النصراني وغيره من أهل الجزية منافية للذل والصغار فلا عصمة لدمه ولا ماله وليست له ذمة".

وقال ابن عاشور في تفسير الآية: "أي وهم أذلاء وهذه حال لازمة لإعطاء الجزية عن يد، والمقصود منه تعظيم أمر الحكم الإسلامي، وتحقير أهل الكفر؛ ليكون ذلك ترغيبا لهم في الانخلاع عن دينهم الباطل واتباعهم دين الإسلام".

فإذا ظهر بدلالة الحال والمقال رفض نصارى بلاد الشام كونهم أهل ذمة وامتناعهم عن الجزية، فلا يصح إلحاقهم بأهل الذمة وأحكامهم، وينظر لأمرهم في أبواب أخرى من التعامل كنقض الذمة، أو الأمان بضوابطه، أو الإعراض عن بعض الشؤون المتعلقة بهم مرحليا للضرورة..

ورغم ظهور نقض النصارى لعقد الذمة مع المسلمين عبر التاريخ

نصارى إدلب "مسائل وتنبيهات"

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

ورفضهم الصغار حاليا، فلو قال قائل باستئناف عقد الذمة لأطفالهم ونسائهم عند إعادة تحرير أرض من الشام تخريجا على الإجماع الذي ذكره ابن حزم في مراتب الإجماع بقوله: "اتفقوا أن أولاد أهل الجزية ومن تناسل منهم فإن الحكم الذي عقده أجدادهم وإن بعدوا جار عليهم لا يحتاج إلى تجديده مع من حدث منهم" فقوله محل تأمل؛ لأن النساء والأطفال تجري عليهم أحكام الإسلام ولا تجب عليهم الجزية التي هي من أدل مظاهر الصغار، خلافا لرجالهم الذين يرفضون الجزية، فإذا بلغ أطفالهم الذكور ورفضوا الجزية لم يكونوا أهل ذمة.

4 – النصارى الذين خرجوا من إدلب واختاروا الاستيطان في دار الحرب نقضوا عهد الذمة:

إن صح أن لأحد النصارى ذمة أو أمانا ثم خرج من إدلب واختار الاستيطان في دار الحرب لا مجرد النزوح المؤقت، صار ممتنعا من التزام أحكام الإسلام الواجبة عليه، وقد نقض عهد الذمة بذلك، فإذا أضيف لذلك قتاله المسلمين مع أعداء الإسلام، أو تحريضه الكفار على المسلمين، فهي ظلمات بعضها فوق بعض..

وقد نُقل الإجماع على انتقاض الذمة باختيار استيطان دار الحرب، قال ابن تيمية في الصارم المسلول: "إن ناقض العهد قسمان: ممتنع لا يُقدر عليه إلا بقتال، ومن هو في أيدي المسلمين؛ أما الأول فأن يكون لهم شوكة ومنعة فيمتنعوا بها على الإمام من أداء الجزية والتزام أحكام الملة الواجبة عليهم دون ما يظلمهم به الوشاة، أو يلحقوا بدار الحرب مستوطنين بها، فهؤلاء قد نقضوا العهد بالإجماع.."، وقد ذكر المرداوي في الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف أن هذا هو الصحيح الذي تتابع على ذكره العلماء وإن وُجد من خالف في ذلك دون ذكر اسمه، فقال: "وإذا امتنع الذمي من بذل الجزية، أو التزام أحكام الملة: انتقض عهده.. وكذا لو لحق بدار الحرب مقيما بها، على الصحيح من المذهب، قال في الفروع: هذا الأشهر، وجزم به في الحاويين، والرعايتين، والمغني، والشرح، وغيرهم. وقيل: لا ينتقض عهده بذلك"..

5 – وجود أمان للنصارى المقيمين في المنطقة المحررة:

الذي ظهر خلال الثورة السورية أنه تكرر من شخصيات عامة وفصائل مقاتلة وغرف عمليات وإدارات محلية أنهم أمنوا النصارى الذين يسكنون في المناطق المحررة، بصيغ وعبارات متعددة، وأظهر المجاهدون عدم اعتراضهم على سكنى هؤلاء النصارى في ديار المسلمين، وعملوا على توفير الخدمات المعيشية لهم، وهذا الأمان وإن كان في الغالب عفويا لم يراع تبيين صورة الأمان وما يشمله وما لا يشمله؛ فإنه يفيد في العموم وجود أمان أو شبهة أمان للمقيمين في المناطق المحررة تُعصم به دماؤهم وأموالهم إلى حين: ضبطه بعقد الذمة أو عقد الأمان، أو نبذه على سواء إن لم ينضبط بذلك، أو نقضهم له، أو ارتكابهم ما يرفع العصمة أو بعضها عنهم..، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» رواه البخاري.

6 – للأمان خوارم ونواقض:

إذا صح أمان الكافر، فإن لهذا الأمان شروطا وله خوارم ونواقض، فعليه أن يلتزم أحكام المعاملات الإسلامية العامة، وألا يتعدى على المسلمين، ولا يتجسس عليهم، ولا يذكر الإسلام بسوء، ولا يظهر شعائر الكفر.. إلى غير ذلك مما نص عليه أهل العلم.

ومن خالف ذلك انتقض أمانه، أو عوقب على مخالفته، أو نبذ إليه على سواء، أو رد إلى مأمنه خارج دار الإسلام، على تفصيل في ذلك مذكور في كتب الفقه، قال تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)، وقال جل وعلا: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ * أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، وقال تعالى: (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ).

7 – أثر الضرورة في التعامل مع النصارى:

لا يخفى أن نصارى الشام يستقوون بأمم الكفر، وتتخذهم أمم الكفر ذرائع للتدخل في شؤون المسلمين والضغط عليهم وابتزازهم، وهذا في ظل حالة الضعف التي تمر بها الأمة وتكالب

الأعداء على المناطق المحررة، والحاجة إلى تحييد بعض الأعداء أو تقليل شرهم، يؤثر في القدرة والاستطاعة فيعجز المسلمون عن القيام ببعض الواجب لعدم القدرة، والله جل وعلا يقول: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ)، ولكن مما تجب ملاحظته في تلك الحال

أ – البعد التام عن المداهنة: قال تعالى: (فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ * وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)، قال الطبري في التفسير: "ودّ هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم، فيلينون لك في عبادتك إلهك"، فهناك فرق كبير بين ترك هدم كنيسة وجب هدمها للعجز، وبين المسارعة لترميمها والتشجيع على قيام شعائر الكفر فيها؛ استرضاء لدول الكفر وطلبا لاعتمادهم، قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى: "ولا يشير على ولي أمر المسلمين بما فيه إظهار شعائرهم في بلاد الإسلام أو تقوية أمرهم بوجه من الوجوه إلا رجل منافق يظهر الإسلام وهو منهم في الباطن، أو رجل له غرض فاسد مثل أن يكونوا برطلوه [دفعوا له رشوة] ودخلوا عليه برغبة أو رهبة، أو رجل جاهل في غاية الجهل لا يعرف السياسة الشرعية الإلهية التي تنصر سلطان المسلمين على أعدائه وأعداء الدين".

ب – الحذر الشديد من تحريف الشريعة: يأنف بعض المبتدعة من الاعتراف بالعجز أو الضعف وعدم القدرة، فيلجأ لتحريف الشريعة والكذب على الله جل وعلا وشرعنة العجز، ويفتش في كتب الفروع عن شواذ الأقوال المهجورة التي يقيس عليها بهواه ما يُسوّغ به فعال النصارى المنكرة ويبرر به وجودهم على تلك الصفة وأعمالهم الباطلة، قال الله جل وعلا: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).
وإن تكييف الأصل ومعرفة الاستثناء وذكر التوصيف الشرعي للأمور، ضروري لمنع تحريف الشريعة، فلا بد من تكييف واقع النصارى والأصل في أحكامهم، ثم يُذكر الاستثناء الحاصل للضرورة، وبذلك يُقطع الطريق على من يعمي الأمور فيفتح المجال واسعا لشرعنة الأفكار الوطنية والقومية المنحرفة التي تستبعد الدين وتقيم العلاقات على أسس جاهلية، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ).

ج – مع تقدير الضرورة بقدرها لا بد من مراعاة أحوال المسلمين حتى لا يكون الواقع إعزاز الكفار وإذلال المسلمين: فيصبح الحال مناقضا لمقصود الشريعة؛ فيلين المفتون في معاملة النصارى، ويظهر التودد لهم، ويجتهد في خدمتهم، ويترك معاملتهم بما وجب عليهم من أحكام الشرع؛ محتجا بالحاجة والضرورة، وهو في نفس الوقت يزعم التمكين والقدرة وعدم المفسدة في تسلطه على المسلمين، وظلمهم، وفرض المكوس الجائرة عليهم، وجمع الزكاة منهم حتى فيما يخالف مذهبهم الفقهي المعتبر وصرف كثير منها في غير مصارفها الشرعية، وملاحقة الناصحين وتعذيبهم، وإذلال أعيان المسلمين ووجوههم، فهو وزبانيته رحماء على الكافرين أشداء على المسلمين، وهذا من انتكاس الفطرة وارتكاس القلب، أعوذ بالله من الخذلان.

8 – أنواع دور عبادتهم:

هناك أنواع متعددة لدور عبادة النصارى؛ حسب زمن بنائها ومكانها وطريقة فتح البلد..، ولكل نوع حكم، وقد يوجد في بعض تلك الأنواع خلاف فقهي معتبر، ولا حرج أن يرجح طالب الحق ما ظهر له قوة دليله من تلك الأقوال المعتبرة؛ ولكن مما تنبغي الإشارة له:

– أن ما استحدث من كنائسهم ودور عبادتهم خاصة زمن الاحتلال الغربي والأنظمة العلمانية العميلة في أمصار المسلمين كمدينة إدلب ليس كما تركه المسلمون بين أيديهم عند فتح البلاد، قال ابن الهمام الحنفي في فتح القدير: "أمصار المسلمين ثلاثة: أحدها ما مصره المسلمون كالكوفة والبصرة وبغداد وواسط، فلا يجوز فيها إحداث بيعة ولا كنيسة ولا مجتمع لصلاتهم ولا صومعة بإجماع أهل العلم، ولايمكنون فيه من شرب الخمر واتخاذ الخنازير وضرب الناقوس. وثانيها ما فتحه المسلمون عنوة فلا يجوز فيها إحداث شيء بالإجماع..".

وكثير من كنائسهم في منطقة إدلب اليوم لم تكن موجودة زمن فتح المنطقة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فما تسمى كنيسة القديسة هريبسيمي في قرية اليعقوبية بنيت قبل قرابة سبعين سنة، وما يسمى دير القديسة آنا باليعقوبية لا يوجد ما يؤكد قدمه والظاهر أنه كان قائما في القرن الثامن الهجري، ثم تهدم تماما في القرن الثاني عشر الهجري بسبب الزلازل، وظل كذلك أكثر من تسعين سنة ثم بني من جديد، ولعل بناء تلك الكنائس حصل في وقت كانت تلك المنطقة برّية انفرد بسكناها النصارى، وهناك قول لبعض أهل العلم بجواز عدم التعرض لكنيسة في قرية انفرد النصارى بسكناها، ولكن تلك المنطقة لم تعد اليوم قرية انفرد النصارى بسكناها بل أصبحت مصرا من أمصار المسلمين، ولا وجود فيها للنصارى سوى عدد محدود جدا منهم، وهذا التغير في وصف القرية له تأثير في الفتوى.

– أن الأماكن الدارسة البائدة خاصة ما كان منذ زمن الرومان، والتي لم تعد في القرون الأخيرة كنائس، ولا فيها نصارى، واستوطن المسلمون حولها، كقلعة سمعان في دارة عزة وما يسمى دير ترمانين وآثار الكنيسة البازليكية..، فإن إلحاقها بالكنائس والعمل على وضع يد النصارى عليها خلل كبير.

– أن مراعاة واقع النصارى في البلاد له أثر على تناقص عدد دور عبادتهم عبر التاريخ؛ فقد كان عامة أهل الشام نصارى عند الفتح الإسلامي وكانت دور عبادتهم كثيرة، ولكن دخول أكثرهم في دين الإسلام، وانتقال بعضهم لدار الحرب، ونقض بعضهم للذمة..، أدى لتناقص أعداد هذه الكنائس عبر التاريخ، فالظن أن من سماحة الإسلام تركها على حالها رغم تغير الظروف ظن في غير محله.

– أن خروج النصارى من منطقة إدلب وريف حلب واستيطانهم دار الحرب، وعدم بقاء أحد منهم في المنطقة إلا بضع بيوت هنا أو هناك، ومن بقي من رجالهم لا يقر بالجزية والصغار، يؤثر في حكم دور عبادتهم، خاصة ما هجروه منها واستوطن النازحون المسلمون حوله.

– أنه رغم الإقرار بوجود حالة ضرورة في التعامل مع النصارى؛ فإن عدم تقدير تلك الضرورة بقدرها يؤدي للتضييق على المسلمين وإعزاز الحفنة الباقية من النصارى المشركين؛ فإن كثيرا من الكنائس في أمريكا وأوروبا تباع وتحول لمساجد، فلماذا هذا الحرص الغريب على ترميم دير مهجور أو إخراج نازحين من سكن كان ملحقا يوما من الأيام بكنيسة هي اليوم مهجورة؟!

*** وختاما: فقد كانت هذه إشارات وتنبيهات مختصرة تهدف إلى توضيح بعض المسائل المتعلقة بنصارى إدلب، والقضية تحتاج إلى توسع بحث ومزيد تفاصيل، عسى أن ينهض لذلك الأكفاء من الباحثين، والحمد لله رب العالمين.**

السمع والطاعة في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي

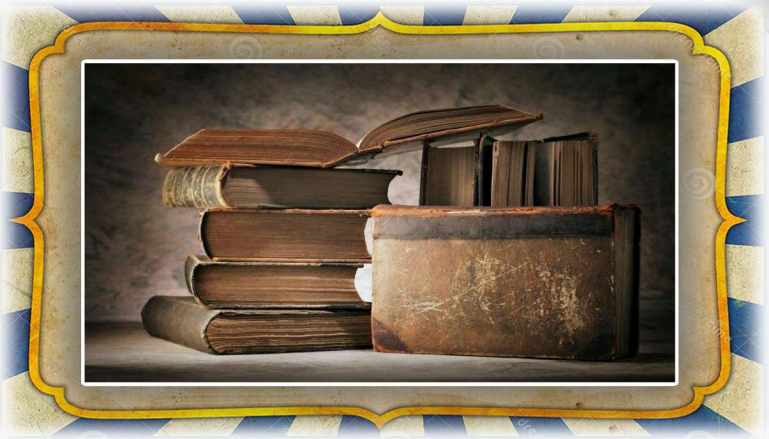

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

فإن السمع والطاعة شعار المؤمنين الأول الذي تربوا عليه والذي أمروا به على جميع أحوالهم، قال تعالى: ((إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ))، وقال أيضًا: ((سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ))

والسمع والطاعة ركنان أساسيان في بناء ونجاح أي مشروع سياسي أو اجتماعي أو خيري أو اقتصادي.. فما بالك بمشروع جهاد قائم على أشلاء خيرة أبناء أمته، الذين بذلوا فيه دماءهم وأموالهم وأوقاتهم ليبسطوا الأمن على مشارق الأرض ومغاربها، ويخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد..

والسمع والطاعة لفظان إذا انفرد أحدهما دخل فيه الآخر، وإذا اجتمعا؛ دل السمع على تلقي الأمر بالقبول، ودلت الطاعة على تنفيذ هذا الأمر..

فقد يتلقى المرء الأمر ويقبله ولكن لا ينفذه لعسر أو كسل أو ملل في نفسه، وقد ينفذ الأمر وهو كاره رافض له، إذن لا بد من سماع الأمر وقبول ثم تنفيذه على وجهه الأتم له حتى يتحقق السمع والطاعة..

وما تراجع المسلمون في زمن من الأزمنة أو معركة من المعارك إلا حين خالفوا أمر الله عز وجل أو أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أو أمر قائدهم الذي يأمرهم بما فيه مصلحتهم وصلاحهم وعزهم وشرفهم، كما حصل في غزوة أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم خمسين صحابيًا من الرماة ألا يبرحوا أماكنهم، فقال: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ، فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلاَ تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ» رواه البخاري، فلما خالف بعض الرماة الأمر حصل للمسلمين يومها ما حصل.

* فضل السمع والطاعة:

السمع والطاعة في الجهاد عبادة وطاعة لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم يثاب فاعلها ويأثم تاركها:

قال تعالى: ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)) فجعل طاعة أولي الأمر واتباع أوامرهم طاعة تابعة لله ورسوله، فجاءت كلمة أولي الأمر معطوفة على كلمة الرسول دون تكرار للفعل أطيعوا.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» متفق عليه.

- السمع والطاعة في الجهاد يبعث في النفس النشاط والحيوية رغم المشاق:

فهذا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول عن يوم الخندق: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»، فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَقَالَ: «قُمْ يَا حُذَيْفَةُ، فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ»، فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ، قَالَ: «اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ»، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ، فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ، فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ

فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ»، وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ، فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ، فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: «قُمْ يَا نَوْمَانُ» رواه مسلم.

*** حدودها وآدابها:**

– **ألا تكون في معصية:** فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» متفق عليه.

وورد في الصحيحين عن علي رضي الله عنه أنه قال: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَهَمُّوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ».

– **أن تكون على قدر الاستطاعة:** قال تعالى: ((لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نُبَايِعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتَ» متفق عليه.

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: لَقَدْ أَتَانِي اليَوْمَ رَجُلٌ، فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤْدِيًا نَشِيطًا، يَخْرُجُ مَعَ أُمَرَائِنَا فِي المَغَازِي، فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لاَ نُحْصِيهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ، إِلَّا أَنَّا «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَسَى أَنْ لاَ يَعْزِمَ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ» رواه البخاري..

– **طاعة الأمير في الأمور الاجتهادية العامة:** فإنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا اجتهد الأمير في شأن من الشؤون العامة فإن اجتهاده مقدم على اجتهاد غيره.

– **عدم منابذة الأئمة،** فعن عوفِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»، قَالُوا: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» رواه مسلم.

*** طاعة الأمير ولو مع الشعور بالغضاضة:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ» رواه البخاري.

*** الطاعة لا تنافي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي المَنْشَطِ وَالمَكْرَهِ، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُومَ أَوْ نَقُولَ بِالحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا، لاَ نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ» رواه البخاري.

خاتمة:

اللهم اجعلنا هداة مهديين غير ضالين ولا مضلين، وقّافين عند كلامك وحُكمك وحدودك وأمرك ونهيك، مطيعين فيما أمرت منتهين عما نهيت، لسان حالنا دائمًا وأبدًا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، أنت مولانا فنعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

الحجاب ميزان العفة والطهارة

جمع وترتيب الشيخ: رامز أبو المجد الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

* قال الله تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [سورة الأحزاب : 59].

* الحجاب الشرعي هو أمرٌ من أوامر الله تعبد الله به نساء المسلمين، ولا يجوز لهن بحال أن يخرجن عن مراد الله سبحانه، ولا تخرج عن مراد الله إلا من ضَعُفَ دينها، والله جل جلاله تعبد النساء بأوامر خاصة بهن كما تعبد الرجال بأوامر خاصة بهم، ولقد وصف الله عباده المؤمنين بأنهم منقادون له بقوله: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) [سورة الأحزاب : 36].

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»؛ رواه مسلم.

*** طهارة للقلوب:**

والله سبحانه أمر أطهر الخلق في هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم، أعني الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم إذا سألوا نساء النبي صلى الله عليه وسلم متاعاً أن يسألوهن من وراء حجاب، والعلة في ذلك أن السؤال من وراء حجاب أطهر للقلوب وأنفع.

والسائل هم الصحابة واللاتي سَيُسأَلن هنّ أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وما عرفت الأمة أطهر من قلوبهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فكان من باب أولى وأوجب على كل رجال المسلمين إذا أرادوا أن يسألوا امرأة أجنبية لا تحل لهم أن يسألوها من وراء حجاب وذلك لسلامة قلوبهم.

*** إذا صلح أركان البيت صلحت نساؤه وبناته:**

من النادر جداً أن تجد بيتاً من بيوت المسلمين، الوالد يكون من أهل الصلاح، والوالدة تكون من أهل التقى، والأبناء يكونون من أهل الدين والحشمة، ثم تخرج بنت أو شابة من ذلك البيت على غير استقامة.

ذكر تعالى قول أهل مريم: (يَاأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) [سورة مريم : 28]، فأخوها ذو صلاح وأبوها ليس برجل سوء وأمها ليست من أهل البغي؛ لذلك استنكر قومها قدومها مع ولدها عيسى عليه السلام، فقالوا لها (يَاأُخْتَ هَارُونَ)... الآية.

*** المسلم مأمور بمحاربة الجوع ومأمور بمحاربة العري والتبرج:**

قال تعالى: (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى) [سورة طه : 118]، فالجوع من الآفات التي تبطش بالمجتمعات، وكذلك فإن العري والسفور والتبرج من المهلكات للمجتمعات.

*** وما ظهر العري والاختلاط والسفور في جيل من الأجيال إلا وظهر الزنى والفاحشة في الجيل الذي يليه وهذا مجرب معلوم:**

قال تعالى: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللهُ

أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [سورة الأعراف : 28] فالآباء إذا كانوا دعاة سفور واختلاط سهلوا أبواب الزنى والفاحشة لأولادهم والعياذ بالله.

*** لا يحارب الحجاب الشرعي واللباس الشرعي إلا منافق معلوم النفاق:**

بعد أن أمر الله رسوله وأتباعه أن يأمروا النساء بالحجاب والستر ذكر الله المنافقين مباشرة، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا * لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) [سورة الأحزاب : 59 – 60]، وهذا يدل على أن الحجاب لا يحاربه إلا المنافقون، لنعلم أن دعاة التحرر والاختلاط والسفور أهل فسق ونفاق لا يحبون الإسلام وأهله ويعملون على أن تخرج المرأة من حشمتها لما يشتهون ويريدون.

*** قصص من سير المسلمات العفيفات المتمسكات بالحجاب:**

– هذه فاطمة الزهراء رضي الله عنها وأرضاها، لما مرضت مرض الوفاة أصابها هم وغم، فقالت لأسماء بنت عميس رضي الله عنها: "يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة، فدعت بجرائد رطبة فحنتها، ثم طرحت عليها ثوبا، فقالت فاطمة رضي الله عنها: ما أحسن هذا وأجمله يعرف به الرجل من المرأة" رواه البيهقي..، إنها تبحث عن سترها بعد موتها فأين نساء المسلمين منها؟!!

– وهذه صحابية رضي الله عنها تصبر على الصرع ولكنها لا تصبر على التكشف غير الإرادي عند الصرع، فعن عطاء بن أبي رباح، أن ابن عباس رضي الله عنهما، قال له: «ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، قالت: أصبر، قالت: فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها» متفق عليه.

– وهذه حفصة بنت سيرين رحمها الله لما بلغت من العمر عتيا، قال عاصم الأحول: "كنا ندخل على حفصة بنت سيرين، وقد جعلت الجلباب هكذا، وتنقبت به، فنقول لها: رحمك الله، قال الله تعالى: (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ) [سورة النور : 60]، هو الجلباب، قال: فتقول لنا: أي شيء بعد ذلك؟ فنقول: (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ) فتقول: هو إثبات الجلباب".

*** نصيحة إليك أيها الشاب:**

أيها الشاب وأنت تسير في طريقك سترى صنفين من النساء:

الصنف الأول: كابنة الرجل الصالح لما أقبلت إلى موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فجاءته إحداهما تمشي على استحياء.

استحياء في مشيها واستحياء في كلامها واستحياء غطاها كلها، فإذا وقعت عينك على هذه الصنف فاحمد الله وادع لهن بالثبات، وانصح نساء بيتك أن يكن كهذه.

والصنف الثاني: سترى نساء يمشين في الطريق ولسان حالهن كأنهن يقلن: هيت لك..، خرجت للطريق تظهر زينتها وتضرب الأرض برجلها واستشرفها الشيطان، لتغويك وتغريك وتغوي غيرك من الشباب، فإذا وقعت عينك عليها فاصرف نظرك مباشرة، ولا تتبع النظرة النظرة، فإنها من سهام إبليس المسمومة، واستعذ بالله واحذر أن تخرج النساء من بيتك كهذه، والعياذ بالله.

* ولا يختلف عاقلان أن صلاح المرأة يعني صلاح بيتها وصلاح أمتها وصلاح الجيل كله، وأن فسادها مقدمة لفساد الجميع، والسعيد من عصمه الله من الفتن.

* اللهم أصلح نساءنا ونساء المسلمين عامة، اللهم زينهن بالعفاف والحياء والحجاب والحشمة، اللهم أعذهن من أن يَفتن أو يُفتن، يا ذا العطاء والمن، جنبهن الفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن.. آمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

إدلب في شهر محرم 1444هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

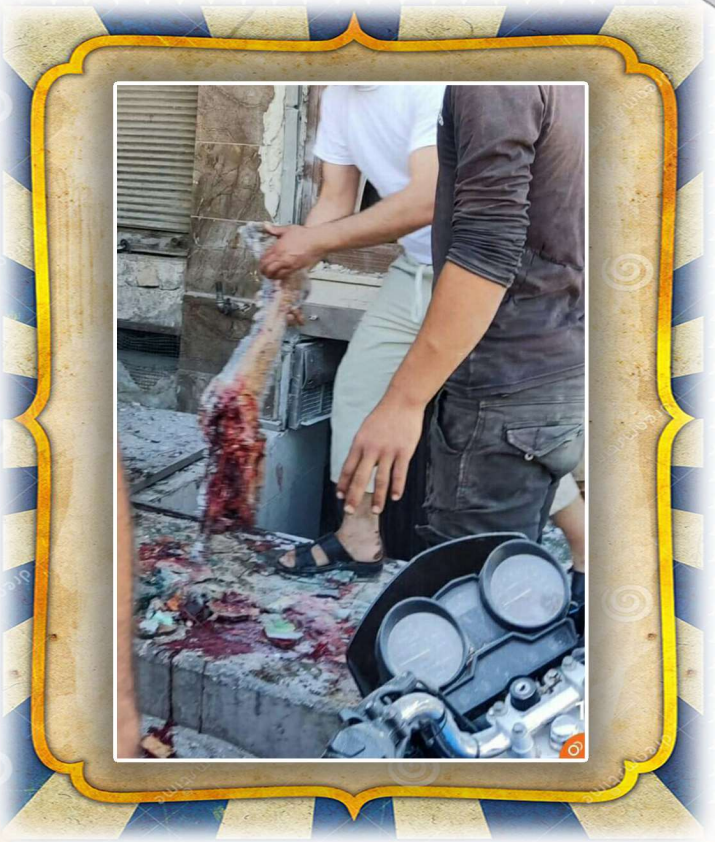

ظهر في هذا الشهر المنصرم سعي تركيا لتطبيع علاقتها مع النظام النصيري والعمل على التصالح معه، وتحدث الرئيس التركي أردوغان عن الرئيس الروسي بوتين قائلا: "السيد بوتين يحافظ على نهج عادل تجاه تركيا..، وألمح لنا بأن الأمر سيكون أكثر دقة لو حاولنا مكافحة الإرهاب بالتعاون مع النظام، وجهاز المخابرات لدينا يتعامل مع مخابرات النظام في بعض القضايا".

وبعد هذه التصريحات صرح وزير الخارجية التركي أنهم مع مصالحة النظام والمعارضة لتكون سوريا موحدة ولا تتفتت الأوطان!، وأنهم ليس لديهم شروط مسبقة للحوار مع النظام السوري..، ثم تتابعت تصريحات مشابهة من مسؤولين أتراك عدة.

وقد عبر الأهالي عن رفضهم لتلك التصريحات وخرجت مظاهرات عديدة في عموم المناطق المحررة، لم يتجاوب النظام التركي معها بجدية إلى الآن.

أما النظام السوري المجرم فقد خرجت تصريحات من مسؤولين فيه تدعو تركيا لإنهاء "احتلالها" لأجزاء من سوريا، كما رد بالقيام بمذبحة مروعة في مدينة الباب قصف فيها سوقا بالمدينة قصفا أدى لمقتل وإصابة العشرات من الأهالي.

وبعد أن كان النظام التركي يؤكد خلال الأشهر الماضية قرب عملية كبيرة له ضد مليشيا قسد في الشمال السوري، فقد تراجعت حدة تلك التصريحات هذا الشهر وقامت مليشيا قسد باستعراض قوتها بقصف القواعد التركية في الشمال السوري قصفا متكررا أدى لمقتل وإصابة العديد من الجنود الأتراك.

أما في داخل إدلب فقد استمرت قيادة هيئة تحرير الشام في مسلكها المتقرب للغرب المعادي للحاضنة الشعبية في الداخل؛ حيث حصلت لقاءات بينها وبين النصارى المتبقين في المنطقة نتج عنها إظهار النصارى لاحتفال لهم بأحد أعيادهم الدينية ونساؤهم متبرجات، في حادثة جديدة في الثورة.

تزامن ذلك مع استمرار مطاردة واعتقال قيادة الهيئة لعدد من أعيان المجتمع السني بمختلف أطيافهم، وقد أدى ذلك لخروج عدد من المظاهرات الشعبية المنددة بهذا العدوان.

كما استمرت قيادة الهيئة في سياسة تغيير جلدها؛ حيث أعلن أبو الفتح الفرغلي استقالته من المجلس الشرعي و د.إبراهيم شاشو استقالته من عمادة كلية الشريعة؛ إثر ازدياد انحراف قيادة الهيئة؛ حيث ذكر الفرغلي أن مناهج الانتساب في الهيئة حصل تغيير لها جعلها باطلة شرعا وتنظيما وفيها ضلالات ومخالفات كبيرة وكثيرة وفادحة.

*** نسأل الله الثبات في زمن الفتن.**

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

جمعية الهدى
مشترك 1.9K

جمعية الهدى

يقول الله تبارك وتعالى :(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ) .

📌لقد أولت جمعية الهدى الدورات العلمية التخصصية أهمية كبيرة لما لها من دور واضح في تطوير المستوى العلمي لطلاب العلم .

📌لذلك قام إخوانكم في جمعية الهدى بافتتاح دورة علمية تخصصية جديدة في فن الخطابة وإعداد الخطيب.

📌وهذه هي الدورة الخامسة التي تقيمها جمعية الهدى ولله الحمد والمنة في سلسلة فن الخطابة وإعداد الخطيب ولكن هذه المرة تميزت عن سابقاتها بأنها ذات مستوى متقدم .

📌 ونظرا لما للمنبر من رسالة كبيرة في نشر الدعوة إلى الله أقبل كثير من الدعاة وطلاب العلم على هذه الدورة .

📌 إليكم هذا التقرير عن (الدورة العلمية في فن الخطابة وإعداد الخطيب - المستوى المتقدم) .

د.أبوعبد الله الشامي
مشترك 1K

1.4K ص 5:37

د.أبوعبد الله الشامي

#إضاءة

💡درك التنازلات "حتى تتبع ملتهم "

✍️يقول الشيخ الطريفي ثبته الله وفرج عنه :

🔷يظن بعض الحكام أن تنازله عن بعض دينه إرضاء للكفار سيوقف ضغوطهم، وكلما نزل درجة دفعوه أخرى،

🔷 الثبات واحد والضغط واحد فغايتهم "حتى تتبع ملتهم "

✍️ قلت : وماينطبق على الدول ينطبق على الجماعات من باب أولى وبشكل أقوى لدرجة أن بعض هذه الجماعات لم تنقلب -في طريق إثبات اعتدالها وتقديم أوراق اعتمادها -على المبادئ فقط بل بلغت دركة في التنازلات أصبحت معها -شعرت أم لم تشعر - أداة وظيفية رائدة في تنفيذ أجندات الأعداء ووأد الثورات وكل ذلك بدون مقابل سوى أوهام تشبع شهوة البقاء والاستمرار بأي طريقة

أبو شعيب طلحة المسير
مشترك 2.1K

أبو شعيب طلحة المسير

📌 التأمل في مسيرة كثير من الطغاة يؤكد أن عندهم فقرا شديدا في المشاعر الإنسانية والروابط الاجتماعية؛ ولذا فإن علاقتهم بالمجتمع والأصحاب والأهل والأبناء علاقة منفعية بحتة تزيد بالمنفعة وتقل بالاستغناء وتنقلب لعداوة إن كانت عائقا مباشرا أو غير مباشر في سبيل طغيانهم..

🔷 وصاحب الأخدود نموذج أعلى للطغاة؛ حيث قتل جليسه، والغلام المقرب منه، ثم أحرق شعبه وأهل بلده في الأخاديد... كل ذلك في سبيل استمرار طغيانه..

📌 وبذلك تفسر كثير من أفعال الطغاة؛ كفرضهم المكوس على الشعب، وقتالهم مخالفيهم، ومحاربتهم كل عمل إصلاحي جاد، وسجنهم الصالحين، وانقلابهم على أصحابهم، وتوثيق علاقتهم بألد أعداء الأمة وبما يصب في صالح حرب الأعداء عليها طالما تضمن ذلك مصلحة شخصية للطاغية...

✍️ فالطاغية كتلة لؤم في مسلاخ إنسان.

3.2K م 3:19

قناة - مصلح العلياني...
مشترك 6.2K

✨ قناة - مصلح العلياني ✨

🔶 المحرر السوري !

رغم الحرب و القصف والدمار وخذلان القريب والبعيد، رأيت بأمّ عيني آلاف الحفّاظ لكتاب الله ﷻ ، وآلاف طلاب العلم (في مختلف التخصصات) في المدارس والمعاهد والجامعات!

شعبٌ جبّار لم يضرّهم من خذلهم، بل استمروا في التقدم والتعلم بثبات وصبر !

"بمثلهم يُصنع المستقبل للإسلام ولبلاد الشام"

اللهم إني أحببتهم فيك فاجمعني بهم في عزة الإسلام ثم رفقة مع النبي ﷺ في جنات النعيم 🤲 آمين

أبو العباس.
344 مشتركًا

أبو العباس.

📌المنبر أمانة ومسؤولية، والخطيب الأمين الذي لا يخون حضوره بخطبته.

📌يوم الغد هو يومكم يا فرسان المنابر فلا تخونوا الله ورسوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون.

#لن_نصالح
#أعيدوها_سيرتها_الأولى

t.me/alabbaas96

👍 4 👏 1

كنّاشة غزّام
مشترك 3.4K

كنّاشة غزّام

هنيئا لمن شبّ مجاهدا، ثم شاب بين الكهوف وأسنّة الحتوف، وأمضى عقودا ثابتا على مبادئه، يراغم ويغيظ من يناوئه، تحمّل صعابا ينوء عن حملها عصائب وأرهاط، لم تغره الزخارف، ولم تثنه الأهوال والمخاوف، فقد رفاق دربه، وثُكل بأخص صحبه، تطاول عليه سفهاء أحلام، وانفضّ عنه أقوام، واستنذلت بحقّه أقلام..
نفخ في رماد الذل عزمة، وأوقد في ظلام الهوان جذوة..
قام في زمن كثر فيه الرابضون، وضرب أمثلة في التضحية والبذل في زمان الهوان والذل..
أدى هو وصحبه رسالة في زمن عزّ ناقلها وقلّ حاملها حتى بلّغوا وأدّوا الأمانة..
ثم وبعد المسيرة العظيمة آن لتلك الأقدام الحافية والأعقاب المتفطرة أن ترتاح، وحقّ لتلك النفس المجاهدة أن تستقرّ..
وأعظم الهنا وأعزّ المنى شهادة -بعد طول عمر في إثخان-..
اللهم تقبل عبدك الظواهري وارفع درجاته..
اللهم اجمعه بالشهداء والأولياء..

6:32 م 4.2K

بَقِيَّة..
مشترك 1.7K

بَقِيَّة..

﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾
(سورة سبأ :32)

بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ.. حتى لا تُمنّي نفسَكَ ما لن تَنال..

#ربيع_القلوب

668 ص 5:24

القناة الدعوية / معهد عب...
مشترك 1.2K

القناة الدعوية / معهد عبد الله بن المبارك

كفاف العيش متناسب مع بركة الدخل،
واقتصاد الإنفاق.
وبركة الدخل متناسبة مع إتقان العمل.

https://t.me/Ibnalmobark

معدلة 1:15 م 400

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

انحراف بوصلة الشدة والرحمة

الدكتور: أبو عبد الله الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المتقين، وقاصم الجبابرة والمتكبرين، والصلاة والسلام على نبي المرحمة والملحمة الأمين، وعلى آله وأصحابه الميامين.. أما بعد؛

فإن الشدة مع الأعداء ومقارعتهم وجهادهم من ناحية، والرحمة بالمؤمنين ونصحهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر من ناحية ثانية، هما التطبيق العملي لعقيدة الولاء والبراء، ولذلك فإن أي خلل أو انحراف في عقيدة الولاء والبراء سيترجم بانحراف بوصلة الشدة والرحمة.

وفي هذا المقال سأتناول حقيقة هذه البوصلة، وبعض نماذج انحرافها في تاريخنا، ثم بعض صور هذا الانحراف في واقعنا المعاصر، فأقول وبالله التوفيق:

أولا – حقيقة بوصلة الشدة والرحمة:

يعتبر حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضي الله عنهم التجلي الأنموذج لهذه البوصلة، قال تعالى: ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) [الفتح 29]، يقول السعدي رحمه الله مفسرا: «يخبر تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين والأنصار، أنهم بأكمل الصفات، وأجل الأحوال، وأنهم ((أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ)) أي: جادون ومجتهدون في عداوتهم، وساعون في ذلك بغاية جهدهم، فلم يروا منهم إلا الغلظة والشدة، فلذلك ذل أعداؤهم لهم، وانكسروا، وقهرهم المسلمون، ((رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)) أي: متحابون متراحمون متعاطفون، كالجسد الواحد، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه، هذه معاملتهم مع الخلق، وأما معاملتهم مع الخالق فإنك ((تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا)) أي: وصفهم كثرة الصلاة، التي أجل أركانها الركوع والسجود ((يَبْتَغُونَ)) بتلك العبادة ((فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا)) أي: هذا مقصودهم بلوغ رضا ربهم، والوصول إلى ثوابه ((سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ)) أي: قد أثرت العبادة –من كثرتها وحسنها– في وجوههم، حتى استنارت، لما استنارت بالصلاة بواطنهم استنارت بالجلال ظواهرهم ((ذَلِكَ)) المذكور ((مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ)) أي: هذا وصفهم الذي وصفهم الله به، مذكور بالتوراة هكذا. وأما مثلهم في الإنجيل، فإنهم موصوفون بوصف آخر، وأنهم في كمالهم وتعاونهم ((كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ)) أي: أخرج فراخه، فوازرته فراخه في الشباب والاستواء ((فَاسْتَغْلَظَ)) ذلك الزرع أي: قوي وغلظ ((فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ)) جمع ساق، ((يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ)) من كماله واستوائه، وحسنه واعتداله، كذلك الصحابة رضي الله عنهم هم كالزرع في نفعهم للخلق واحتياج الناس إليهم، فقوة إيمانهم وأعمالهم بمنزلة قوة عروق الزرع وسوقه، وكون الصغير والمتأخر إسلامه قد لحق الكبير السابق ووازره وعاونه على ما هو عليه، من إقامة دين الله والدعوة إليه، كالزرع الذي أخرج شطأه فآزره فاستغلظ، ولهذا قال: ((لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ)) حين يرون اجتماعهم وشدتهم على دينهم، وحين يتصادمون هم وهم في معارك النزال، ومعامع القتال ((وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) فالصحابة رضي الله عنهم، الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، قد جمع الله لهم بين المغفرة التي من لوازمها وقاية شرور الدنيا والآخرة، والأجر العظيم في الدنيا والآخرة».

وجاء الوصف نفسه في قوله تعالى: ((أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ)) يقول ابن كثير رحمه الله عند هذه الآية: «هذه صفات المؤمنين الكُمَّل، أن يكون أحدهم متواضعاً لأخيه ووليه، متعزّزاً على خصمه وعدوه، كما قال تعالى: ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ))، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه (الضَّحُوك القَتَّال) فهو ضحوك لأوليائه قتَّال لأعدائه» ا.هـ.

ثانيا – نماذج لانحراف بوصلة الشدة والرحمة عبر التاريخ:

1 – الخوارج: لعل الانحراف الأول الذي اعترى هذه البوصلة كان في فتنة الخوارج الذين أعملوا السيف في المسلمين وسلم منهم الكفار، وعنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يقتلون أهل الإسلام، ويدَعون أهل الأوثان». وعن أبي مجلز، قال: "بينما عبد الله بن خباب في يد الخوارج؛ إذ أتوا على نخل فتناول رجل منهم تمرة، فأقبل عليه أصحابه فقالوا له: أخذتَ تمرةً مِن تمر أهل العهد!!! وأتوا على خنزير فنفخه رجل منهم بالسيف، فأقبل عليه أصحابه فقالوا له: قتلتَ خنزيراً مِن خنازير أهل العهد!!!، قال: فقال عبد الله: ألا أخبركم مَن هو أعظم عليكم حقا مِن هذا؟ قالوا: مَن ؟ قال: أنا!! ما تركتُ صلاة، ولا تركتُ كذا، ولا تركتُ كذا!! قال: فقتلوه!!! قال: فلما جاءهم عليٌّ، قال: أقيدونا بعبد الله بن خباب، قالوا: كيف نقيدك به وكلنا شرك في دمه؟ فاستحل قتالهم" "مصنف ابن أبي شيبة".

2 – ملوك الطوائف في الشام والأندلس وغيرها من بلاد المسلمين: حيث شاع الإرجاء، وعم الترف والركون للدنيا والأعداء، وتم تعطيل الجهاد وترك التحاكم لشرع الله، يقول صلى الله عليه وسلم: (وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم) رواه ابن ماجه، فكان ثمرة ذلك كله وحصاده المر ضياع البلاد والعباد وتسلط الأعداء.

ثالثا – نماذج لانحراف البوصلة في واقعنا المعاصر:

1 – الخوارج والغلاة: فالمتأمل لتجارب الجزائر والشام والعراق وأفغانستان وغيرها يجد نموذجا صارخا لانحراف البوصلة وآثاره الوخيمة.

2 – غلاة المرجئة: من جامية وأشباههم في العراق وليبيا والجزيرة وغيرها؛ حيث اللين والخدمة مع طواغيت الحكم وأسيادهم من المحتلين، والتسلط على المسلمين وشيطنة ثوراتهم وجهادهم وقتالهم.

3 – الأحزاب والجماعات الوظيفية: التي استطاعت المنظومة الجاهلية احتواءها وتدجينها فسلبت قرارها وحولتها لأدوات لتنفيذ تفاهماتها وأجنداتها وحماية مصالحها كما حصل في الجزائر ومصر والشام وتونس وغيرها.

*** أخيرا:** من المهم التأكيد على أن أصل انحراف بوصلة الشدة والرحمة هو انحراف في عقيدة الولاء والبراء، وبقدر هذا الانحراف تزداد النتائج الكارثية، وإن أي حركة إصلاح لا تركز على إصلاح الخلل العقدي وتصويب بوصلة الشدة والرحمة مصيرها الفشل وإصلاحها المزعوم لا يعدو كونه إصلاحا وهميا مخادعا يكرس واقع الذل مع الأعداء واستمرار تسلطهم والشدة مع أبناء الثورات واستمرار قمعهم وقهرهم ووأد ثوراتهم.

يقول تعالى: ((يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) [المائدة 54]، **والحمد لله رب العالمين.**

مستقبل الثورة السورية في ظل تغيرات السياسة التركية

الأستاذ: حسين أبو عمر

تكاد تتفق تحليلات كل الباحثين والخبراء على أن السياسة التركية ماضية باتجاه التطبيع مع النظام النصيري، وأن التصريحات التي خرجت مؤخرا من شخصيات كبيرة في التحالف الحاكم في تركيا تعبر عن التوجه الحقيقي للسياسة الخارجية التركية، وأنها ليست مجرد بالونات اختبار أو تصريحات تخاطب الداخل التركي.

في مقاله ((تصريحات جاويش أوغلو: هل ستتصالح أنقرة مع دمشق؟))، قال سعيد الحاج، الباحث المميز في الشأن التركي: «تحول أنقرة لقبول حل سياسي يشمل بقاء النظام والعمل على مصالحة بينه وبين المعارضة المدعومة تركياً يبدو أمراً متوقعاً ومتناغماً مع التطورات الميدانية والتصريحات السياسية من المسؤولين الأتراك مؤخراً.

وفي هذا الإطار، لا ينبغي فهم التصريحات التركية على أنها بالونات اختبار تحضيراً لمرحلة قادمة، وإنما تعبيراً عن تغير في التوجهات قد حصل وينتظر التبلور في خطوات ملموسة على أرض الواقع، قريباً أو لاحقاً حسب ما تفرض الظروف».

هذا التغير في السياسة الخارجية التركية ليس مقتصرا على العلاقة بالثورة السورية، أو النظام النصيري، بل شمل معظم السياسات الخارجية التركية. فبعد فترة من العلاقات المتوترة مع دول كثيرة: الولايات المتحدة، كثير من دول الاتحاد الأوروبي، إسرائيل، السعودية، الإمارات، مصر... وتوسع عسكري مفرط في أكثر من قارة، حتى أصبح لتركيا قواعد عسكرية (في غرب وشمال أفريقيا، في القرن الأفريقي، في الخليج العربي، في سوريا، في العراق، في أذربيجان..) تحاول تركيا منذ بداية العام 2021 العودة إلى سياسة التهدئة على كل الجبهات، العودة إلى سياسة "صفر مشاكل".

السبب الرئيسي لهذه الانعطافة في السياسة الخارجية التركية هو خشية التحالف الحاكم من خسارة الانتخابات القادمة 2023 بعد خسارة الانتخابات البلدية الأخيرة.

ولذلك، ستبقى سياسة التطبيع والتهدئة مع كل الجهات هي المسيطرة على السياسة الخارجية التركية حتى اقتراب موعد الانتخابات القادمة 2023.

ثم إذا أظهرت استطلاعات الرأي، قُبيل الانتخابات القادمة، احتمالية خسارة التحالف الحاكم للانتخابات فستحصل، غالبا، انعطافة جديدة باتجاه التصعيد الخارجي على عدة جبهات، ومحاولات تحقيق انتصارات واضحة ملموسة للناخب التركي، مع الكثير من الدعاية الديماغوجية، والتبشير بالانتصارات.. لعب الورقة الأخيرة لمحاولة تحشيد الناس على أعداء خارجيين.

أما إن أظهرت استطلاعات الرأي احتمالية فوز التحالف الحاكم في الانتخابات فإن سياسة التهدئة والتطبيع مع كثيرين هي التي ستبقى مهيمنة على السياسة الخارجية، ولن يقتصر الأمر على مرحلة ما قبل الانتخابات فقط، بل حتى بعد الانتخابات أيضا.

إن بقيت سياسة التهدئة هي المسيطرة حتى الانتخابات القادمة 2023 فستتجه السياسة التركية للتطبيع مع الطاغية بشار، والعمل على إنهاء ملف الثورة، حتى وإن فاز التحالف الحاكم.

احتمالية أن يخسر التحالف الحاكم الانتخابات المقبلة ليست قليلة. والمعارضة التركية حتى لو كانت في تصريحاتها تجاه الثورة السورية / التطبيع مع بشار تمارس دعاية انتخابية؛ إلا أنها ستطبق ذلك فعلا في النهاية، إذ ستعتبر هي الأخرى أن

مستقبل الثورة السورية في ظل تغيرات السياسة التركية

الأستاذ: حسين أبو عمر

العلاقات المتوترة مع الجوار كانت أحد الأسباب الرئيسية لخسارة التحالف الحاكم الانتخابات، ولن تكرر سياسته الخارجية.

* طريقة التعاطي التركي مع المجتمع / الفصائل السورية:

مما يتسم به الساسة الأتراك في علاقتهم مع مجتمعاتنا أنهم لا يقيمون وزنا لآراء ومصير هذه المجتمعات والفصائل، بل كانوا يتحركون دائما في الفضاءات المشتركة بينهم وبين هذه المجتمعات / الفصائل / الهيئات وفقا لمصالحهم فقط، وبشكل منفرد، وحتى دون أن يعلم الطرف الآخر (أصحاب العلاقة) شيئا عن مفاوضاتهم وخططهم ونواياهم..

كما أنهم لم يغيروا تصريحاتهم ولن يغيروا سياستهم بسبب المظاهرات أو البيانات، بل أكدوا على سياستهم الجديدة مرارا، ومن عدة شخصيات مهمة، وبخطوات عملية أيضا؛ فالمظاهرات والبيانات –وإن كانت ضرورية– إلا أنها لن تكون كافية وحدها في ثنيهم عن سياستهم. هنا، ينبغي لنا أن نستحضر طريقة فضهم للمظاهرات والاعتصامات على طريق M4 عندما أرادوا تسيير الدوريات المشتركة مع المحتل الروسي.

والكلام هنا يجرنا لنقطة تتعلق بالداخل، وهي أن الأتراك ما كان لهم أن يفرضوا علينا هدنا، ولا أن يستعملوا القوة في فض المظاهرات، لو علموا أن الكل سيقف ضد هذه الخطوات.. وهذه الخطوة، القبول بوقف إطلاق نار، اعتبرت في "دليل وكالة الاستخبارات الأمريكية لتحليل التمرد" من المؤشرات على إمكانية إجراء مفاوضات بين الحكومة والمتمردين للوصول إلى ما يسمى تسوية تفاوضية، حيث جاء في التقرير: «استعداد الجانبين لقبول وساطة طرف ثالث ومراقبة وقف إطلاق النار».

ومن المؤشرات التي جاءت في التقرير حول إمكانية الوصول للتسوية: «قطع الرعاة الأجانب أو الحلفاء للدعم أو ضغطهم على المتمردين أو الحكومة للتفاوض».

إلى ذات الفكرة كان قد أشار صموئيل هانتنجتون في كتابه "صراع الحضارات"، عندما تحدث عن دور الحلفاء في إيقاف الحرب، قال: «في مرحلة ما من المحتمل أن يجدوا أن من مصلحتهم إيقاف الحرب. ولأنهم إذا تجمعوا حول أقربائهم يكون لهم نفوذ عليهم. وهكذا يصبح المتجمعون عوامل كبح وإيقاف».

ذكر هانتنجتون عدة أساليب قد يستخدمها الحلفاء لإيقاف الحرب، إيقاف الدعم أحدها؛ قال: «سحب الدعم، والحقيقة خيانة الأطراف الثانوية للأطراف الرئيسية».

فإذا استمرت سياسة التطبيع مع النظام النصيري، فربما نشهد في الأشهر القادمة مثل هذا السيناريو من قطع للدعم عن الفصائل، وتضييق على النخب الرافضة للتطبيع وعلى الشعب في الداخل، بالإضافة، غالبا، إلى حملة قصف روسية لكسر إرادة الرافضين للتطبيع المصرين على الاستمرار بالثورة.. قريب من هذا السيناريو كان قد تنبأ به سعيد الحاج في نهاية 2016 في مقاله "تركيا والأزمة السورية.. ملامح مرحلة جديدة"، حيث قال: «تعول روسيا على دور تركي فاعل في بعض السيناريوهات المستقبلية المحتملة في سوريا: الأول، الحل السياسي بعد فرض وقف إطلاق النار، بحيث "تقنع" أنقرة الفصائل السورية المعارضة بالمشاركة في العملية، في ظل تهديد روسي باستهداف كل من يتخلف أو يرفض».

في الختام، ما زالت الفصائل والكثير من النخب يتعاملون مع هذا الواقع الخطير بطريقة الإنكار، متقاعسين عن اتخاذ خطوات جادة للخروج من هذا المأزق، فواحد مشغول عن التحرك لإنقاذ الثورة بمعهده وحلقاته، وآخر بزيارة نقاط الرباط.. أما أدعياء "الشوكة" فمشغولون في صرف عشرات آلاف الدولارات على "ملعب"..

جَيروُسكُوب

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

المِدْوَار، هذه الكلمة أكثر تعريبٍ مستعملٍ للجيروسكوب، لكنه مغمورٌ غير حاضرٍ في اللغة الدارجة، إذ إن كلمة "giroscope" وأصلها اليوناني: منظار = scope الدائرة = giros، ثبتت في أذهان الناس لتعبر عن الجهاز الذي يتكون من قرصٍ يدور حول محورٍ، يحافظ على التوازن والاستقرار والاتجاه بالإفادة من الجاذبية من خلال حركة السرعة الزَّاوِيَّةِ.

ليس مقالاً فيزيائياً، وإن الفيزياء علمٌ مبهرٌ وعظيمُ الفائدة، لكنها مقدمةٌ تعريفيَّةٌ لا بد منها، ولا بد من ذكر تطبيقات الجيروسكوب الكثيرة، التي تعتمد عليه في التوازن والاستقرار وتحديد الاتجاه، فهو يستعمل في الطائرات والمراكب الفضائية والمعدات والمركبات العسكرية، مثل الدبابة التي كانت تعاني دوران البرج واضطراب سبطانته مع دورانها واضطرابها عند الحركة، فأصبحت بعد إضافة الجيروسكوب تتحرك صعوداً ونزولاً ودوراناً، وسبطانتها موجهة باتجاه الهدف بصورة يعلمها العسكريون، وهذا الجهاز بشكلٍ أصغرَ وأدقَّ يدخل في صناعة الهواتف الحديثة التي نحملها اليوم، وله تطبيقاتٌ واستعمالاتٌ يصعب إحصاؤها.

جهاز الجيروسكوب المصنوع هذا يشبه جهازاً طبيعياً يُمكِّنُ الصقر من تثبيت رأسه عند تحرك جسمه وهو يناور في الجو أو تدفعه الريح، مما يبقي الرأس مستقراً، ويبقي النظر متجهاً باتجاه الهدف لا يحيد عنه، في طريقة عجيبة تبهر المشاهد، سبحان الله، وإن الجهاز الذي يحقق التوازن لجسم الإنسان هو الدِهليز في الأذن الوسطى، وبغيره أو باعتلاله يختل التوزان ولا يستطيع الإنسان الوقوف ولا التركيز.

وفي علم الاجتماع، لا بد من وجود جهازٍ أو كتلةٍ تحقِّق التوازن والاستقرار وتحفظ الاتجاه لجسم الأمة أو الشعب، فكما أن لكل جزءٍ من أي جسمٍ حيٍّ أو شبهِ حيٍّ وظيفة يؤديها لخدمة هذا الجسم، فإن هذه الوظيفة الأهم لا تستطيع أجزاء المجتمع الأخرى تأديتها، بل لا تستطيع تأدية وظائفها هي عند غياب هذا الجزء حيث يختلُّ التوازن وينعدم الاستقرار.

عند ابن خلدون هذا الجهاز أو الكيان هو الدولة بمعنى السلطة الحاكمة، والجاذبية التي يعتمد عليها هي العصبية، وتتعدد العصبيات واتجاهاتها بتعدد الأمم وموروثها الفكري، وقبل قيام الدولة أو حال غيابها تحلُّ محلها نخبةٌ تؤدي بعض وظائفها وتسعى لجمع أجزاء المجتمع، إنه اعتصام بحبلٍ قد يكون حبل الله كما كان الحال في صدر الإسلام ومحطاتٍ مشرقةٍ من تاريخه، وعند الطائفة المنصورة إلى قيام السّاعة، أو بحبلٍ آخر خليطاً كان أو خالصاً، والعصبيةُ تُنشئ هذا الاعتصام أو تنشأ عنه.

كان النبي صلى الله عليه وسلم بتثبيتٍ وتوفيقٍ من الله عزَّ وجلَّ سبَبَ استقرار الأمة على المبدأ والهدف، وعلى الوسيلة الطَّيِّبةِ التي تتناسب معهما وتصل بينهما، {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم : 30]، {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [هود : 112]، {وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا} [الإسراء : 74]، وكذا فعل الخلفاء الراشدون ومن رَشَدَ بعدهم، حتى إن الواحد منهم ليثبت على الحق ولو تحركت الأمة جميعاً واختلفت الأقوال والآراء والأهواء، إمامهم رسولهم الذي أقسم أن لو وضعوا الشمس في يمينه والقمر في يساره ليترك الإسلام والدعوة إليه، لم يتركه إلا بأمرٍ من الله أو يهلك دونه، أي أن جاذبية المبدأ الأساس أكبر وأعظم من كل المغريات والمعطيات والجاذبيات، وبهذا يكون التوازن والاستقرار، ولقد شهدت بهذا مواقف عظيمةٌ معروفةٌ مشهودةٌ، أبطالها أفراداً أو جماعةً كان لهم دور الجيروسكوب في جسم الأمة المسلمة.

جيروسكوب

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

ثم تمزقت الأمة بفعل أعدائها وبعوامل ذاتيةٍ كثيرةٍ أهمها غياب المرجعية، وأهم نتائجها استمرار غياب المرجعية، حيث لا يلوي المسلمون على مُنتَخَبٍ أو نُخبةٍ تستطيع تحقيق التوازن والاستقرار والتوجيه بربطهم بالجاذبية الأقوى العقيدة الإسلامية، بل وعجزت جُلُّ أجزاء الأمة عن تحقيقه بمعزلٍ عن الأجزاء الأخرى، لأنها محكومةٌ بحكوماتٍ تابعةٍ للأعداء، أو مثقلةٌ بموروثِ جاذبياتٍ مُضِلةٍ تُفَتِّتُ الجزء إلى أجزاءٍ وتحرمه نتيجة التَّحرُّرِ من هذه الحكومات العميلة.

ما حدث في الدول العربية بعد الثورات عام 2011 خير دليلٍ؛ حيث لم تجتمع شعوب هذه الأجزاء حول كيانٍ أو جهازٍ يحقق التوازن والاستقرار والتركيز على الهدف، بل تشظَّتْ في اتجاهاتٍ كثيرةٍ بعامل جاذبياتٍ كثيرةٍ خارجيةٍ وداخليةٍ، ومن أهمّ الأمثلة الثورة السورية في الشام، حيث كان لغياب ال"جيروسكوب" فيها الدور الأكبر في تراجع الثورة وضياع مكتسباتها الجيوسياسية، لكنها بقيت محافظةً بطريقةٍ جَمْعِيَّةٍ على مبادئها، رغم قفز الكثيرين ممن ادعوا الانتماء إليها إلى اتجاهاتٍ مصلحيةٍ جزئيةٍ أو شخصيةٍ تُخِلُّ بها وتُشتِّتُ توجهها وتكاد تقضي عليها.

لا يستطيع أحدٌ أن ينكر هوية الثورة السورية الإسلامية، هذا واضحٌ لا مراء فيه، فنسبة واحدٍ في المائة (1 ٪) التي أيدت الثورة من غير المسلمين لا تجعلها ثورة عَلمانية أو تعددية، وكونُ الثورة إسلاميةً لا يبخس غيرها حقهم ولا يؤدي إلى ظلمهم، ففي مبادئ الإسلام ما ينصف الناس ويعطي كل ذي حق حقه، لكن هل استطاعت الثورة إيجاد حالة التوازن والاستقرار والتركيز على الهدف بعد هذه السنوات التي مضت من عمرها، وما هو الهدف الجامع للتسعة والتسعين في المائة (99 ٪) من أبنائها؟.

يعلم كل أبناء الثورة السورية والمتابعون، وأبناء الحالات المشابهة على امتداد جغرافيا الأمة، أن سبب الاحتواء والانكفاء هو التبعيات الجزئية والمصالح الموهومة الجزئية، التي تتخذ غايةً غير شرعيةٍ، أو تعتمد وسيلةً غير شرعيةٍ بناءً على مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وبذلك ينفرط العقد وينحلُّ رابط القوة الذي يجمعهم، وتغيب المرجعية الجامعة وتُحارَبُ إن وجدت، لأنها تدعو إلى الجاذبية الإسلامية التي تعيب كل الجاذبيات الأخرى وتقضي عليها بالتدريج، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن اقتدى به من أبناء الأمة.

مبادئُ ثابتةٌ، وهدفٌ واضحٌ، ووسائلُ شرعيةٌ نظيفةٌ، هذا ما يطلبه عددٌ كبيرٌ من أبناء الأمة حتى يتخذوا من ينادي بها ويصدق في تبنيها رائداً أو قائداً كي يتبعوه، وهم منصورون بنصر الله عندما يعملون بهديه وما يرضى، تثبت ذلك أمثلةٌ قريبةٌ منها أفغانستان حديثاً، فحتى إن تحالفت الدنيا ضدهم أو حاولت فتنتهم وتَنَازُعَهُم لن تفلح، طالما أن الجاذبية التي اعتمدوها لاستقرارهم هي الأقوى، ولقد أثبت التاريخ أن جاذبية العقيدة والشريعة الإسلامية أقوى وأصدقُ وأثبتُ وأوحدُ من الجاذبيات الأخرى، إن كانت قوميةً أو وطنيةً أو مناطقيةً أو حزبيةً، مصلحيةً ذاتيةً أو تبعيةً.

الجيروسكوب يجب أن يكون متصلاً بالجسم الذي يحتويه، يتحسس الجسم، والجسم يتحسسه، يدور بسرعةٍ زاويَّةٍ هي سبب بقائه متوازناً، وهذا يعني أن الجيروسكوب الاجتماعي عليه أن يتصل بأمتهِ مباشرة، وأن يدور في واقعها ليعلم تفاصيله كلها ويتصرف فيها بما يتناسب مع جاذبية المبدأ، فيتزن الجسم بتوازنه، ومهما تقاذفت هذا الجسم الاجتماعي أمواجُ ورياح الفتن والمحن ومكرُ الأعداء وضرباتهم، يبقى ثابتاً محافظاً على الاتجاه والهدف، هذا الهدفُ الذي يستحق العمل لأجله والتضحيةَ والفداءَ هو سبيل الله مهما تعددت وتزينت وتبهرجت السُّبُل.

إن في قصة بني إسرائيل مع طالوت لعبرةً تثبت الفكرة التي في هذا المقال، فاقرأوها في سورة البقرة من القرآن الكريم، والحمد لله رب العالمين.

من لرتق الخرق فقد اتسع

الحلقة الأولى

الأستاذة: خنساء عثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في كتاب تحفة العروس لمحمود مهدي الإسطنبولي فصل صفات نساء القادة والزعماء، وفي تعليقه على مقولة وراء كل عظيم امرأة عظيمة: "... فإن المصيبة إذا كانت في القديم ناجمة عن جهل المرأة فقد أصبحت اليوم تنجم عن المرأة المتعلمة تعليما منحرفا، وهو الغالب في تعليم المرأة –ويا للأسف–، وإذا كانت المرأة في الماضي قد عششت الخرافات والأوهام في دماغها فإن المرأة المتعلمة على الغالب قد أصابها الغرور والجهل المركب وعشش في دماغها القلق وحمى موضة الأزياء ومحاربة كل ما هو أصيل في تقاليدها الإسلامية وشخصيتها العربية، متأثرة بتعليمها المنحرف الذي صور لها بتأثير المستشرقين أن إسلامها رجعية ومصدر للتأخر، كل ذلك لتصبح ضحية وفريسة هي وأولادها والأمة كلها من وراء ذلك للغرب وعاداته وتقاليده وفلسفته. ولا يظنن ظان أن الإسلام يتنكر لتعليم المرأة، فهو أساس دعوته، إنما يتنكر للتعليم الناقص المنحرف فهو أخطر من الجهل..." ا.هـ.

أقول: للأسف هذا ما حصل، فإن المستشرقين ربوا لنا الجيل السابق من المتعلمات التعليم المنحرف وزرعوه شوكا والآن نحن نحصده حنظلا..

لقد كان شغلهم الشاغل إخراج المسلمة من بيتها ليقطعوا عنها أواصر أسرتها وأصولها، لقد اهتموا بتعليم المرأة بالذات لأنها أقصر طريق يؤدي إلى حصن الأسرة، وبالتالي فهي أسهل وسيلة لنقل الأفكار والفساد، ولأن فسادها يترتب عليه فساد النشء والأسرة والمجتمع فتحوا المدارس، وكانت أول مدرسة فتحت في بيروت عام 1830 وهي التي يقول عنها المستشرق جيب: "إن مدرسة البنات في بيروت هي بؤبؤ عيني، لقد شعرت أن مستقبل سوريا إنما هو بتعليمي بناتها ونساءها".

نعم كانوا يبتغون من وراء التعليم أهدافا منها:

– **أولا:** إنشاء جيل مُهجن نصفه مسلم والنصف الثاني؟.. علماني...؟ ملحد...؟ إلخ، وقد عبر هنري جيب عن هذا بقوله: "إن التعليم في المدارس والإرساليات المسيحية إنما هو وسيلة إلى غاية فقط..."، ثم أنشأ يقول: "... ولكن حينما يخطو التعليم ليصبح غاية في نفسه وليخرج لنا خيرة علماء الفلك وطبقات الأرض وخيرة الجراحين والأطباء فإننا لا نتردد حينئذ أن نقول: إن رسالة مثل هذه قد خرجت عن المدى التبشيري المسيحي الى مدى علماني محض... إلى مدى –علمي دنيوي–".. وبتعبيرنا: طلاب الشهادات طلبا للدنيا فقط.

– **ثانيا:** تغريب المجتمع المسلم، وذلك لأنهم فشلوا في تنصيره، ثم إعداد قادة ممن تربوا على مناهجهم في هذه المدارس، هذه المناهج التي تخدم مصالح الأعداء ليصبحوا أضر على الإسلام من أعدائه؛ فأصبح التعليم ليس لأمتنا بل عليها.

وهكذا نشأت أجيال لا تؤمن إلا بالفكر الغربي، ولا تعرف غير الحضارة الأوروبية، وتتنكر لدينها وحضارتها وقيمها الأصيلة، وكان لها السيطرة في مختلف المجالات، وقد رسم التعليم الأجنبي للبلاد الإسلامية الطريق في منهج التعليم وسارت خلفه، ونجح في بث سمومه في مختلف مناشط الحياة، وحشد ضمن كل منشط منها مجموعة من المخاطر، ثم راح يؤلف بينها، ولهذا نرى المخاطر اليوم تتداعى وتتجمع وتتضافر ويكمل بعضها بعضا...، لتمثل شبكة من المخاطر كل خطر يوطئ لما بعده ويخدم جوانب أخرى غيره.

وحرمت الأمة من ثمرات التعليم الذي يوثق الولاء للعقيدة الذي هو أعلى وأرقى وأرسخ أنواع الولاء، ومن قيمة وجودية الأمة، كما قال تعالى: (...وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) [سورة آل عمران 79].

ومن الوقاية من عذاب الله، كما قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [سورة التحريم 6] كما قال المفسرون: يتم بالتعليم والتأديب...

فهل نحن هكذا؟! لقد انقطع ارتباط التعليم بالإصلاح

أرأيت أختي المؤمنة: لماذا فقدنا العظماء؟ لأننا فقدنا الأم التي انقطع ارتباط تعليمها بالإصلاح.

حتى التعليم الديني وحفظ القرآن أفرغوه من محتواه خوفا من تكرار تجربة طالبان بزعمهم.

لقد أحزنني في الأيام القليلة السابقة مشهد حفل لحافظات القرآن عملن استعراضا يمشين فيه والزهور وضعت فوق الجبين كاشفات وجوههن أو مغطيتهن سواء..، والوشاح على الصدر بمشهد من مجموعة كبيرة من الرجال ينظرون إليهن، فتوجع القلب من الكمد، وبدأت أسائل نفسي:

أين هؤلاء من الآيات التي حفظنها والتي تأمر بالقرار في البيت؟

أين هؤلاء من الآيات التي حفظنها والتي تأمر بالنهي عن التبرج أيا كان نوعه حتى لو كان تاجا من الزهور موضوعا على الجبين؟

هذا، والتصوير على أشده، ولا تسأل عمن رأى هذه الصور من الرجال المأمورين بغض البصر.

أيرضى حافظ القرآن أن تخرج المخدرة من بيتها بحجة إعلام الناس أنها حفظت القرآن –نسأل الله الإخلاص–، وما دخل الرجال بأماكن النساء؟

ولماذا التصوير ونشر الصور؟

وكل هذا نتيجة إهمال تعليم المرأة وإيضاح أن عدم منع الرسول صلى الله عليه وسلم النساء من حضور المساجد لا يعني أنه أباح أن يعملن استعراضا والحضور من الرجال.

كأنهم لم يسمعوا بآية سورة النور (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ).

إنها الفتن التي تجعل الحليم حيرانا، والتي أُمرنا أن نتجنبها بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم القائل: «تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله» رواه مسلم.

فلنتمسك بالكتاب والسنة..

ولنبحث في التاريخ عن قدواتنا مربيات العظماء مثل أم الإمام أحمد بن حنبل، وأم فروخ أستاذ ربيعة الرأي، وأم الإمام مالك، وأم الشافعي، وغيرهن كثيرات والحمد لله.

والأمل بالله كبير، وعلينا العمل فنحن لها إن شاء الله، والتوفيق من القوي القدير، فلا مكان لليأس، وقد أُمرنا بأخذ الأسباب تعبدا لله.

جاء في موقع المدرسة الطريفية: "في المِحَنِ والشّدائدِ يطلبُ الكثيرُ منهجَ السلامةِ، بَينما يَطلُبُ الصّفوةُ سلامةَ المنهجِ، وبهذهِ الصّفوة يُحفَظُ الدّينُ وتُنصرُ المِلّةُ".

جعلكم الله من هذه الصّفوة، وحفظ بكم الدين ونصر المِلّة.

ولنا لقاءات أخرى إن شاء الله في هذا المجال.

وفق الله الجميع لنيل رضاه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله إمام المرسلين.

الحقير

الأستاذ: غياث الحلبي

كان يشعر بالمهانة الشديدة والحقارة المتأصلة منذ صغره؛ فقد كانت أكثر كلمة تطرق سمعه من أمه: يا حقير.

أخفق في دراسته؛ فقد رسب مرارا في المرحلة الابتدائية ولم يحز على شهادتها إلا لرغبة المعلمين في التخلص منه ومن مشاكله ومشاجراته وسوء خلقه، وإلا فهو لا يحسن القراءة والكتابة.

نقله أبوه للعمل عند ميكانيكي سيارات عله يتعلم منه مهنة يعيش من كسبها، إلا أن الميكانيكي سرعان ما طرده عندما اكتشف أنه يسرق.

ضربه أبوه كثيرا وشتمته أمه بأقذع الشتائم، ليس من أجل الحرام والحلال، فهذا لم يكن حاضرا في قاموس تلك الأسرة، بل لأنه طرد من العمل وشاعت قصته بين الناس، وسيكون من العسير أن يجد معلما يقبل بأن يعمل عنده.

كان يكره كل من حوله؛ أقرباءه وجيرانه ومعارفه وأصدقاءه، فالجميع يتحاشاه ويرغب عن صحبته ومجالسته، وهم جميعا ميسرة أمورهم إلا هو، يقلب بصره فيهم واحدا تلو الآخر فيزداد حقدا عليهم لشعوره بالدونية والسفالة.

كان يحاول تغطية ما يشعر به من نقص ببعض المظاهر الجوفاء؛ فيحتال ليحصل على بعض المال ثم ينفقه على تسريح شعره وطلائه بالمثبت، ويحمل في يده بشكل ظاهر علبة سجائر من نوع مارلبورو، مع أن السجائر التي داخلها ليست سوى حمراء طويلة أو شرق على أحسن الأحوال، ويلوي لسانه بالكلام ليتشبه بطبقة من الناس ويحاكي حركاتهم، إلا أن هذا لم يكن يغير من الأمر شيئا لسوء خلقه وفحش لسانه وخفة يده في السرقة، وكل ذلك كان يبعد الناس عنه فيزداد العداء في قلبه للمجتمع.

أمسكه الأهالي مرة وهو يسرق من جيب راكب في المواصلات العامة فأوسعوه ضربا وأخذوه لمخفر الشرطة، وهناك وجدت الشرطة فيه صيدا ثمينا فاختاروه ليعمل عنصرا على أحد الحواجز؛ فالصفات العملية المطلوبة التي يريدونها تتوفر فيه، وهي:

1 – الانسلاخ من الصفات الإنسانية لا سيما الرحمة.
2 – تعطيل العقل تعطيلا تاما والطاعة المطلقة.
3 – خسة النفس وحقارتها.
4 – الجهل الشديد مع الكبر والانتفاخ.
5 – الحقد على المجتمع وعداوته لا سيما أهل الخير والناجحين في حياتهم.

الحقير

الأستاذ: غياث الحلبي

كانت هذه الصفات متوفرة فيه توفر الشر في الشياطين؛ لذلك سرعان ما تم تعيينه عنصرا في أحد الحواجز، واستلم البندقية، وبطاقة اللجان الشعبية "الشبيحة"، وارتدى اللباس العسكري، ونما في داخله شعور العظمة الكاذبة، فله اليوم سلطة إيقاف الناس وتفتيشهم، بل والإساءة إليهم والافتراء عليهم دون حسيب أو رقيب.

كان يشعر بمتعة عظيمة عندما يوقف سيارة ثم يأخذ في تفتيشها تفتيشا دقيقا، مع أنه يعلم أن لا شيء داخلها، غير أن مشهد رتل السيارات الطويل الذي يقف بسببه كان يسعده فهو السبب في ذلك وكلهم يقفون لأجله، ويكون سروره تاما عندما يجد في السيارة صاحب شهادة علمية أو طالب جامعة، فقد كان يتفنن في إذلاله وقد يتطور الأمر إلى ضربه، وكلما زادت القيمة العلمية للشهادة كلما زادت الإساءة إلى صاحبها وزاد مستوى الشتائم دناءة، ولا بد في كل مرة أن يصف الناس بأخص صفاته هو، فيخاطب صاحب السيارة بكلمة: "يا حقير" مرارا كثيرة.

وعندما يمر على الحاجز أي ضابط أو شبيح أعلى منه سلطة فإنه لحقارته يسارع إلى التذلل بين يديه وتملقه وتنظيف سيارته..

زاد إجرام هذا الحاجز ومضايقته للناس ومخاطبة من يمر به بكلمة "يا حقير"، حتى شاع في المنطقة أن هذا أحقر حاجز في المنطقة، وصار يُدعى هذا العنصر بالحقير لا يعرف إلا بذلك، وأصبح اسم الحاجز "حاجز الحقير" وامتد الوصف إلى سكنه وأهل بيته، فأصبحت الناس تقول: "شارع الحقير" و"منزل الحقير" و"والد الحقير" و"أم الحقير" و"شقيق الحقير"..

وذات يوم ذهب ليخطب من حي بعيد عن حيه، وبدأ والد الفتاة يسأله عن عمله وسكنه، وهو يتهرب من الإجابة..

- ماذا تعمل؟
- على حاجز تفتيش.
- أي حاجز؟
- حاجز في غرب المدينة.
- هناك خمسة حواجز في غرب المدينة، في أيهم تعمل؟
- الثاني الذي عند التقاطع.
- عرفته، إنه حاجز الحقير.
- حسنا، أين منزلك؟
- في المساكن.
- أي مساكن منها؟
- مساكن الحي الثالث.
- أين تحديدا؟
- بالشارع الذي خلف الملعب.
- عرفته، إنه شارع الحقير.

* وهنا انفجر الشاب غاضبا وأسرع خارجا من المنزل، وهو يصرخ: أنا الحقير أنا الحقير..

انتهت.

من قلب إدلب العز